

المطلب الثالث: مفهوم القنوات المتخصصة أدى انتشار القنوات التلفزيونية الجامعية إلى ظهور اهتمامات خاصة و محددة لدى المشاهدين، فأصبحت هذه القنوات عاجزة عن إغراء الجماهير و أصبح مطلوبا من القائمين على الصناعة التلفزيونية الاستجابة لإشباع حاجيات هؤلاء في مجالات واهتمامات محددة، ومن ثم كان لا بد من بعث قنوات تلفزيونية "متخصصة" من حيث المحتوى و طبيعة الخطاب الإعلامي وقوفا عند رغبات الجمهور. كما أن الثورة الرقمية التي رافقت إطلاق الأقمار الاصطناعية و تحول المشهد التلفزيوني العالمي، ساعدت في تغير الوظيفة الاجتماعية للتلفزيون، ما أدى إلى ضرورة خلق قنوات متخصصة في مجالات محددة، إلى جانب القنوات العامة. الفرع الأول. التطور التاريخي لظهور القنوات المتخصصة:أولا. تعريف القنوات المتخصصة: هي تلك الوسائل السمعية البصرية التي تقدم نوعيات متخصصة من البرامج لفئات معينة من الجمهور مثل القنوات الإخبارية المتخصصة مثل قناة "النيل للأخبار" و قناة "الجزيرة" و القنوات الدينية المتخصصة مثل قناة "إقرأ" و قناة "المجد" و المتخصصة في برامج الأطفال مثل قناة "سبيس تون". كما يمكن لهذه القنوات المتخصصة أن تركز على جزئيات من بعض التخصصات فنجد مثلاً قنوات تهتم بالقطاع الثقافي، في حين نجد أخرى تهتم بجزء من هذه الثقافة كما في حالة قنوات الطبخ و تعرف "سلوى إمام" الإعلام المتخصص، على أنه الموجه إلى فئات أو قطاعات معينة (كالفلاحين- والعمال- والنساء- والأطفال- والشباب-) ويتميز بأنه إعلام يقدم مضموناً في مجالات متعددة (السياسة- والاقتصاد- والرياضة- والفن) إلا أن معالجة هذه المجالات يتأثر بطبيعة الجمهور النوعي الذي توجه إليه ومستوى ثقافته. و تختلف القنوات المتخصصة عن القنوات الجامعية (الجماهيرية)، من حيث المتأليقي حيث تتصل القنوات الجامعية بجماهير عريضة و غير معروفة، بينما تتصل القنوات المتخصصة بجمهور معين و معروف، كما تختلف من حيث رجع الصدى الرسالة الإعلامية، فهي القنوات الجامعية لا ترجع المعلومات بشكل دقيق للقائم بالاتصال، بينما ترجع بشكل دقيق و سريع في القنوات المتخصصة، و يتم التعرف على ما إن تمت تلبية حاجيات الجمهور. و ما سبق فإن القناة المتخصصة هي تلك الوسيلة الإعلامية السمعية- البصرية التي استحدثت لتقابل القنوات الجامع ، و تعرف بالقنوات الموضوعاتية أيضاً لشخصها في موضوع واحد و هي بذلك تخلت عن شمولية المضمون لتخصص في برامج معينة أو تخاطب لجمهور معين. ثانيا. لمحات تاريخية لظهور القنوات المتخصصة: ساهم التطور الكبير في تكنولوجيا البث الفضائي و الحراك التنافسي بين الدول في المجال الإعلامي من جهة، ففي العالم الغربي، تأسست في جانفي الأمريكية، التي تعد أول قناة إخبارية استحدثت فكرة البث الإخباري N.C.N و لاحقاً في جانفي 1980، ظهرت قناة B.222 المتواصل 24 س/24 و تميزت بسرعة تغطية الأحداث داخلياً و خارجياً ، حتى قال عنها الرئيس الأمريكي "جورج بوش" أنه أكثر من وكالة مخابراته المركزية". أما في العالم العربي عرفت منطقة الشرق M.B.C من سنة 1991، وهي أول قناة خاصة توجه للمنطقة العربية، ثم (M.B.C) المعروفة بقناة C.N. أصبح يُعرف على مجريات العالم من في 18 سبتمبر 1991، و هي أول قناة خاصة توجه للمنطقة العربية، ثم (M.B.C) المعروفة بقناة C.N. أصبح يُعرف على مجريات العالم من في 18 سبتمبر 1991، و هي أول قناة خاصة توجه للمنطقة العربية، ثم (M.B.C) المعروفة بقناة C.N. الأوسع ظهرت قناة 1 M.B.C للأطفال (سنة 2004) و 3 M.B.C للأفلام الأمريكية (سنة 2003) و 2 M.B.C ظهرت فيما بعد قنوات متخصصة مثل دراما المتخصصة في المسلسلات العربية M.B.C سنة 2007) المتخصصة في أفلام الحركة و التشويق و الإثارة و action M.B.C bollywood M.B.C والأجنبية المدبلجة (سنة 2010) و C. المتخصصة في المسلسلات و الأفلام الهندية(سنة 2013) و قنوات ART سنة 2014). و من جهة أخرى ظهرت ضمن شبكة راديو و تلفزيون العرب pro sport 1-2-3-4 الرياضية (سنة 1993) و قناة "إقرأ" الدينية (سنة 1998). و في سنة 1996 أسست قطر قناة "الجزيرة" للأخبار الدولية، ART أهمها ثم تولدت عنها قنوات متخصصة مثل الجزيرة مباشر(سنة 2005) لنقل الأحداث الحية على الهواء و قناة الجزيرة الوثائقية (سنة 2012) والجزيرة للأطفال (سنة 2013). كما ظهرت بمصر قنوات "النيل" المتخصصة)، BEIN sport (2007)، و باقة قنوات بالإضافة إلى "النيل الثقافية" و غيرها. بالإضافة إلى قنوات "المجد" السعودية مثل قناة القرآن الكريم (سنة 2004) و قناة المجد الوثائقية (سنة 2005) قناة الحديث النبوى(سنة 2006). أما في المغرب العربي، القلم، الحوار التونسي و قناة اسمعني و قناة الترجي تي.في و ت . و بالرغم من انفتاح القطاع السمعي البصري سنة 2005 بالمغرب إلا أن القنوات المتخصصة ذات الملكية الإخبارية (سنة 2006) و قناة "شدى" الفنية (سنة 2017) و باقي القنوات Medi 1 sat : الخاصة لا تتجاوز الاثنان تمثل في المتخصصة المتمثلة في الثالثة الرياضية و الرابعة الثقافية (سنة 2006) و السادسة للقرآن الكريم (سنة 2005) و السابعة للأفلام (سنة 2008) ملك لحكومة المغرب أو الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة. أما في الجزائر فإن تجربة القنوات المتخصصة ظهرت في الموجهة للجالية Canal algérie للقرآن الكريم و قناة TV5 بداية الأمر من طرف الحكومة من خلال بعض القنوات ذكر منها قناة التي أصبحت قناة إخبارية. و مع مطلع سنة 2011 ظهرت عشرات القنوات الفضائية الخاصة منها A3 TV الجزائرية بالخارج و

الشاملة و منها المتخصصة في بث مضمون إخبارية وفنية و ثقافية وبرامج سياسية واجتماعية ورياضية. دوافع إنشاء القنوات المتخصصة: أصبحت لا تلتاءم مع الجمهور ما أدى إلى البحث عن إنشاء قنوات متخصصة، لكي تلبي رغباته وأنواعه، إن مضمون القنوات الشاملة أصبحت لا تلتاءم مع الحاجيات المعرفية للمشاهد، لاسيما مع اتساع مجالات المعرفة. و كذا تنوع الاهتمامات والاختصاصات. كما أن التطور التكنولوجي وتطبيقاته في مجال الإعلام و كذا اتساع الرقعة الجغرافية الذي تشملها التغطية الإعلامية، أدى إلى اتساع مجال اهتمام الإعلام ما جعل الإعلام الشامل يرتكب في تقديم المعالجة الإعلامية المناسبة لها، ويدفع إلى إنشاء قنوات متخصصة. و من جهة أخرى تعقد و تنوع الأحداث والظواهر و بعدها عن البساطة في وقتنا الحاضر، أدى إلى عقم القنوات الشاملة في تفسيرها، ما أدى إلى التفكير في إنشاء قنوات متخصصة في معالجة تلك الأحداث والظواهر بصفة عمقة. انتشار التعليم في أوساط المجتمعات و التطور الحضاري، أدى إلى ضرورة تجاوز الإعلام الشامل ليظهر الإعلام المتخصص. العوامل التكنولوجية الحديثة التي ساهمت في تطور تقنيات البث خاصة منها تقنية البث المباشر و الرسائل الحية في مجال إنتاج الصورة و تسويقها. و هناك عامل مهم يتمثل في المنافسة الشديدة في مجال البث الفضائي بين القنوات الحكومية و الخاصة من جهة، ما أدى إلى انفجار القنوات المتخصصة بشكل رهيب في كل أنحاء المعمورة. و بخصوص إنشاء قنوات الطبخ التي اكتسبت مكانة كبيرة من الاهتمام الجماهيري، إلى جانب هدفها التجاري، تهدف إلى التعريف بثقافة بلد ما و تبرز عادات و تقاليد و تراث مجتمع ما ذلك أن الطبخ يعكس هوية المجتمع و يؤدي ذلك من جهة أخرى إلى جلب السياح و المستثمرين و أكثر من ذلك التقارب بين الشعوب واحترام التنوع الثقافي في وقت أصبح فيه الحديث عن دبلوماسية الطبخ و عن الدبلوماسية الغذائية و عن جيوسياسة الذوق و أصبحت عدة دول تلجأ إلى إنشاء قنوات الطبخ من أجل بسط نفوذها و قوتها الناعمة أو على الأقل تخصص مساحة كبيرة في قنواتها الجامدة لميدان الطبخ. الفرع الثالث. أنواع القنوات المتخصصة: يمكن تقسيم القنوات المتخصصة إلى الفئات التالية: أـ قنوات متخصصة من حيث الملكية: ملحقـ قنوات متخصصة خاصة: هي تلك المملوكة للخواص، كما تحتكر مجال الخدمات وتلفزيون الواقع. فهي تهتم بتقديم جرعات كبيرة من المضمون في مجال يعنيه و تتوزع القنوات التلفزيونية المتخصصة من حيث مجال التخصص إلى الفئات التالية:ـ قنوات الموسيقى و المنوعات: هي التي تبثـ (2).ـ قنوات الدراما: لبث المسلسلات والأشرطة السينمائيةـ (MTVـ mbcـ).ـ قنوات التعليم و البحث العلمي: تعرض برامجـ (bein sportـ).ـ القنوات الرياضية: تهتم بالظهورات الرياضية لاسيما كرة القدمـ France 24ـ).ـ تعليمية موجهة للطلبة (قنوات النيل).ـ القنوات الإخبارية: تبث النشرات و المواجهات و البرامج الإخباريةـ (القنوات الإيديولوجية والدينية: التي تبث نهج عقائدي بعض النظر عن نوع الديانة فتجد الإسلاميةـ (إقرأ و الفجر) و المعاشرة لحزب بالإضافة إلى قنوات الرقية الشرعية و العلاج الروحانيـ (télé lumièreـ).ـ الله اللبنانيـ (المنار)ـ.ـ القنوات التبشيرية المسيحيةـ قنوات الخدمات: المتعلقة بالسياحة و العقار و غيرها من الخدماتـ (قناة العقارية)ـ.ـ قنوات الثقافة و الفنون: المهتمة بالرسم و قنوات العلوم: تبث برامجـ (cnbcـ).ـ الرقص و التراثـ (القناة الثقافية)ـ.ـ قنوات الاقتصاد: تعنى بالأحداث المالية و الاقتصاديةـ طبـ.ـ اقتصادـ.ـ كيمياءـ.ـ قنوات الواقع: تنقل تفاصيل الحياة اليومية لمجموعة منـ (hbcـ).ـ المشاكل الصحية للإنسانـ المتتنافسينـ (ستار أكاديمي)ـ.ـ قنوات تفاعلية: تبث الإرساليات القصيرة للمشاهدينـ (بزافـ)ـ.ـ قنوات تتعلق بمهن مختلفةـ (معلمـ.ـ عمالـ.ـ فلاحينـ.ـ أطباء)ـ.ـ قنوات متخصصة في الهواياتـ (كنوات الصيد و الشطرنج مثل قناةـ chasse et pêcheـ).ـ التي ظهرت سنة 1993ـ food networkـ.ـ قناة food networkـ.ـ قنوات الطبخ و العادات و التقاليـ (على المستوى العالميـ نجد القناة الأمريكية cooking channelـ).ـ سنة 2010ـ أما المستوى العربيـ نجد قناةـ "فتافيت"ـ المصرية وهي أول قناة عربية متخصصة في الطبخـ في الشرق الأوسطـ، أطلقت سنة 2006ـ و أصبحت في 2016ـ تابعة للقنوات المشفرة لمجمعـ "بيـ إنـ"ـ.ـ ثم ظهرت قناةـ "سيـ سيـ سفرةـ"ـ أول قناة طبخ مصرية في ماي 2013ـ وهي تبث عبر التايلسات و العربيساتـ، كذلكـ "قناة ست البيت"ـ المصرية و التي ظهرت في 2014ـ والتي وقف بثها على النايلساتـ، و قناةـ "بانوراما فودـ"ـ التي ظهرت في 2015ـ و التابعة لمجموعةـ بانوراما الفضائيةـ، و قناةـ "تيـ ستيـ فودـ"ـ المصريةـ و المتخصصةـ في الطبخـ التي ظهرت في آفريل 2017ـ، و قنواتـ جديدةـ كقناةـ "مصالـيـ تـيـ.ـ فيـ"ـ و قناةـ "شفـ تـيـ.ـ فيـ"ـ و قناةـ "بيـ بيـ تـيـ فيـ"ـ الخاصةـ بالعائلةـ.ـ تـ.ـ قنوات متخصصةـ من حيث الجمهورـ المخاطـ:ـ وهيـ قنواتـ تستهدفـ الوصولـ إلىـ قطاعـ معينـ منـ الجمهورـ،ـ يتميزـ بـخصائـصـ وـسمـاتـ مشـترـكةـ،ـ تقدمـ هذهـ القنواتـ موـادـ منـوعـةـ تـلاءـمـ تـلكـ الخـصـائـصـ وـالـسمـاتـ وـتنـقـسـ إلىـ نوعـانـ:ـ قـنـواتـ متـخـصـصـةـ تـتـعـلـقـ بـحـسـبـ الجنسـ (ـنسـاءـ -ـ رـجـالـ)ـ وـ قـنـواتـ متـخـصـصـةـ بـحـسـبـ بـالـسـنـ (ـأـطـفـالـ -ـ شـيـابـ)ـ كـهـولـ)ـ مـثـلـ القـنـواتـ المـوجـةـ إـلـىـ الـأـطـفـالـ،ـ قـنـواتـ مـفـتوـحةـ بـالـجـانـبـ:ـ يـمـكـنـ لـالـجـمـهـورـ مـتـابـعـتـهاـ دونـ أـنـ يـكـونـ مـلـزـماـ بـدـفـعـ مـقـابـلـ،ـ وـ

إلا بعد دفعه اشتراك أو رسوم، و عادة ما تكون في القنوات الموسيقية مثل: قناة "روتانا طرب" و قناة "الرياضية". art " في القنوات الرياضية و الدرامية التي تستقطب جمهور غفير و تلجلج للحصرية، مثل قناة "النيل للدراما" و قنوات حسب تقرير اتحاد إذاعات الدول العربية لسنة 2016، من بين 1122 قناة هناك 963 قناة خاصة و فإن عدد القنوات العربية تتصدر المراتب الأولى القنوات الإخبارية (143) و القنوات الدينية (122) و هي نوعان قنوات برامج دعوية سنية و شيعية و قنوات تبشيرية مسيحية (مارونية و قبطية و بابوية و أرثوذوكسية)، وتتبعها و في المرتبة الثالثة مباشرة قنوات الأفلام و المسلسلات و عددها 109 و نصيف لها قنوات الدراما و الكوميديا (47) و بعدها القنوات الرياضية (96)، بالإضافة إلى القنوات الترويجية للنصوص الإعلانية والتي تبث برامج ألعاب و أخرى تروج للشعودة و لمداواة الأمراض المستعصية و النفسية. (ملحق رقم . الفرع الخامس. تحديات القنوات المتخصصة و رهاناتها: إلى جانب اعتبار أن للقنوات المتخصصة وظائف إخبارية و تثقيفية و توجيهية و تربوية و ترفيهية التي تشتهر فيها القنوات المتخصصة مع القنوات الشاملة، تبقى للقنوات المتخصصة رهانات و تحديات خاصة بها، تكمن في الأمور التالية:- أصبحت النتائج أكثر دقة، فأصبح القائم بالاتصال يعد رسالته من خلال الدراسات التي جريتها على الجمهور للتعرف على احتياجاته وبالتالي الرسالة الإعلامية تحقق النجاح في الوصول للجمهور المستهدف و إشباع حاجاته، على خلاف ما كانت عليه في السابق عشوائية و بدون دراسة الجمهور؛- يتفق اتجاه الإعلام المتخصص مع نظريات الاتصال الحديثة التي لم تعد تنظر إلى الجمهور ككتلة وإنما إلى مجموعات نوعية محددة (جمهور مفتت وفق نظرية تفتيت الجمهور)، لكل منها احتياجاتاً التي تتحقق من انتقادها لما تستخدمه من وسائل الإعلام؛- على كاهل القنوات المتخصصة تحدي نشر كافة أنواع المعرفة، ولا يقتصر دورها على نشر نوعية محددة من المعرفة ولكن كل وسيلة إعلامية مسموعة و مرئية تتخصص في نوع محدد من هذه الثقافة.- إن التخصص جعل على عائق وسائل الإعلام مسؤولية أكبر على مستوى الإعلام الرسمي فعندما يقوم التليفزيون بتقديم برامج تعليمية فإنه يقدم دور تعليمي يفترض أن تؤدية المؤسسات التعليمية، وعندما ننشئ قناة للقرآن الكريم فإنها تقوم بأداء مهمة نشر المعرفة الدينية، دور ينطاط بالمؤسسات الدينية؛ فهي تكون مساندة لهذه المؤسسات.- نقل رسالة إعلامية محددة، مدعاومة بالحقائق العلمية والتاريخية بصفة مباشرة أو غير مباشرة